

## علي أكبر هاشمي رفسنجاني ودوره السياسي في إيران

((دراسة تاريخية سياسية))

أ.م.د. وداد جابر غازي\*

## المخلص

لاشك في ان من طبيعة الحركات الثورية ،هي ان تكون تغييرية جامعة، متقدمة الى الامام دون التقيد بنسق خاص معين ، تغير ما كان وتحدث ما يكون، لكن الذي تحقق هو ان الحركة الثورية التي حدثت في الجمهورية الاسلامية الايرانية تمت على أسس أخرى منضبطة تسمع وتفصح المجال لعملية الاصلاح الجانبي المثمر، الجامع بين الحركة الثورية والحركة الاصلاحية في نسق منسجم.

قبل الحديث عن بنية التيار المحافظ، لا بد من الإشارة الى الطبيعة الفكرية التي ساعدت على نشأة هذا التيار، حيث يؤكد (علي شريعتي) ان منهجه يتم عبر تحول الحركة والنمو، اي ان ذلك الواقع المعبر عن مناخ اجتماعي متطلع الى التغيير والنهضة واتباعها يوظفون كل حركاتهم وافكارهم وشعاراتهم لخدمة الهدف الذي يصبون الى تحقيقه ويجعلون كل ما يملكون وسيلة لتحقيق الهدف الذي قامت من اجله. ولكن هذه الحركة وصولها الى حد معين واصطدامها بعراقيل وموانع تبدأ بالتوقف والجمود وتتسلخ عن طابعها الحركي، من هنا تبدأ الازمة عندما تتحول الحركة الى نظام ذي طابع محافظ بسبب انتقال اتباع الحركة من خندق المعارضه الى خندق السلطة ،وكان رفسنجاني احد الأباء المؤسسين للثورة الايرانية ،والذي اصبح رئيساً للبلاد بين عامي (١٩٨٩ - ١٩٩٧) وكان يتمتع بشخصية قوية بين اقرانه من السياسيين في السلطة حتى وفاته في الثامن من كانون الثاني عام ٢٠١٦ عن عمر (٨٢) عاماً، وكان عضوا بارزا في المؤسسة الدينية في ايران.

**Abstract:-**

There is no doubt that the nature of the revolutionary movements is to be a change of university, advanced forward without being bound by a certain specific format, what has changed and what is happening, but what is achieved is that the revolutionary movement that took place in the Islamic Republic of Iran was on other disciplined bases hear and let go The area of the process of lateral reform fruitful, combining the revolutionary movement and the reform movement in a harmonious format.

Before talking about the structure of the conservative current, it is necessary to refer to the intellectual nature that helped in the emergence of this trend, where Ali Shariati emphasizes that his approach is through the

\*مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية ،  
www.uomustansiriyah.edu.iqdrwidad72@ymail.com

transformation of movement and growth, that is, the reality that expresses a social climate looking for change and renaissance and follow them employ all their movements And their ideas and slogans to serve the goal that they strive to achieve and make all they have a means to achieve the goal for which it was done. But this movement reached a certain extent and collided with obstacles and impediments beginning to stop and stagnation and abandon its kinetic character, from here begins the crisis when the movement turns into a conservative system because of the movement of followers of the movement from the ditch opposition to the trench of power, Rafsanjani was one of the founding fathers of the Iranian revolution, Became president "of the country Between 1989 and 1997, he had a strong personality among his fellow politicians in power until his death on January 8, 2016 at the age of 82, and was a prominent member of the religious establishment in Iran.

### حياته ومناخ ثقافته

#### أولاً: نشأته

ولد علي أكبر هاشمي رفسنجاني في عام ١٩٣٤ في قرية بهرمان احد قرى نوق القديمة في منطقة رفسنجان لعائلة ثرية، وكان والده اسمه الحاج ميرزا على هاشمي بهرمانى، واسم والدته (ماه بي بي صفريان)، وأن اختيار اسم (هاشمي) نسبة الى اسم جده الحاج هاشم، اي انه ليس من السادة الهاشميين، وكان جده صاحب ثروة واسعة في المنطقة وامكانات كبيرة ، وتلقى والده قدرا من العلوم الدينية، وله مساهمات بالخدمات الدينية، ووعظ الناس وارشادهم الى حد ما، وتوجهاته الاجتماعية ، وكان يميل الى التحرر في اي عمل يمكن ان يربطه بشكل من الاشكال بالوظائف الحكومية ، وكانت امه من اهل قرية بهرمان والدها كان الحاج محمد رضا الذي اغتيل في ظروف غامضة، وكانت لها خبرة في خواص الاعشاب الطبية ،لذلك كانت تعالج اهل هذه القرية بالاعشاب الطبية<sup>(١)</sup>.

#### ثانياً: منابعه الثقافية

درس في طفولته عند احد الكُتاب اسمه (السيد حبيب الله) وكان رجلاً جدياً، على الرغم من الحالة الميسورة لرفسجاني، لكن والده أصر ان يدخله الى الكُتاب، وقد بدأ الدراسة في السنة الخامسة من عمره، وكانوا يدرسونه الى جانب كتب المدارس الرسمية و القرآن الكريم ومواد أخرى مثل (كلستان سعدي) وهي من امهات الكتب في الأدب الفارسي و(نصاب الصبيان ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها) للمؤلف عبد السلام عبد العزيز فهمي، وكذلك تعلم الخط على يد احد الكُتاب الى جانب الدراسة، كان يمارس الأعمال اليومية ويساعد العائلة في الزراعة وتربية المواشي والدواجن، وكان يهوى لعبة المصارعة واللعب بالصولجان<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: التوجه الى مدينة قم المقدسة

كانت رغبة رفسنجاني بالعلم والثقافة كبيرة، لذلك اراد السفر الى مدينة قم المقدسة سعياً من اجل التعمق بالتعليم الديني، وهو في سن (١٤) اي في سنة ١٩٤٨، وارتنى زي رجل الدين، وحضر دروس في الدين لعدد كبير من الاساتذة من بينهم في الادب (الشهيد سعدي والدكتور محسن جهانكيزي والسيد موسى الصدر والسيد محمدي وصالح نجف آبادي وشب زنده دار، ودرس الفقه والاصول على يد عدد من علماء الدين البارزين في ايران مثل السيد منتظري ومشكيني وسلطاني وتبريزي وصدوقي واعتمادي ونوري ومجاهدي، ودرس ايضا على يد من الآيات العظام منهم البروجردي والامام الخميني والداماد وکلبابکاني وشريعتمداري وحاييري ونجفي مرعشي، وفي الفلسفة والتفسير على يد العلامة الطباطبائي وآية الله زاهدي وآية الله منتظري، اما الفوائد الاساسية العلمية والاخلاقية والفكرية، فقد اكتسبها من محاضرات الامام الخميني<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: علاقته بالامام الخميني

اتاحت له الفرصة بالتعرف بالامام الخميني، عندما درس في حوزة قم، وكان شخصيته معروفة ومحترمة في حوزة قم، وقد اعجب بشخصية الامام الخميني من خلال الدروس التي كان يلقيها الامام عليهم، وخاصة بعد ان وثق علاقته بالسيد مصطفى ابن الامام الخميني، وكان طالبا شابا متقدما عن رفسنجاني دراسيا، وكان يحبذ ان يسأل كثيرا لكي يتقرب من الامام الخميني، وبالفعل اصبح بيت الامام الخميني مركز تجمع لطلبة الحوزة في ايام الاعياد والعزاء او المناسبات الأخرى، وكان لهذا الدور في خلق ارضية مناسبة لتعميق المعرفة بافكار الامام واهدافه، وكان كتاب الامام الخميني (كشف الاسرار) الذي كان قد كتب رداً على بعض المنتقدين، ويتضمن انتقادات للعائلة البهلوية، وقد اعجب رفسنجاني بهذا الكتاب الذي اعده موقفاً شجاعاً في وجه الشاه محمد رضا (١٩٤١-١٩٧٩)، فكانت نشرة (مكتب تشييع) التي أسسها رفسنجاني مع اصدقاء الدراسة، والتي اعدت مركز تجمع لبعض الشخصيات، وكانت تقام فيها مراسم ذكرى وفاة الائمة او شهادتهم او ولاداتهم، واصبحت هذه النشرة منطلقاً لتعاليم الامام الخميني<sup>(٤)</sup>.

### دخوله في الحياة السياسية:

#### اولاً: البداية الاولى لنشاطه السياسي

كانت الفترة التي ذهب فيها رفسنجاني الى مدينة قم المقدسة لتلقي تعليمه الديني، وهي تقريبا الفترة نفسها التي شهدت حركة تأميم النفط الايراني ١٩٥١، وان الجبهة الوطنية<sup>(٥)</sup>، كانت لها تأثير على مسامح رفسنجاني، لان اغلب شعاراتها المتعلقة بتأميم صناعة النفط، ولأنه كان ضد نهج الاجانب للثروة الوطنية، لذلك كان يحضر الاجتماعات العامة للجبهة الوطنية، ومن اشد المعجبين بتنظيم فدائي الاسلام<sup>(٦)</sup> و من انصارهم ويحضر اجتماعاتهم العمومية، وكان من اشد الذين رفضوا استقبال جثمان

رضا بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١) الى مدينة قم المقدسة، وبذلك يمكن القول ان الأسس التي اعتمد عليها رفسنجاني في توجهاته السياسية تعود الى تأثير اصداء حركة الجبهة الوطنية، ونضال آية الله الكاشاني<sup>(٧)</sup> ، اما نظرتة الى اعضاء حزب تودة فكان جو مدينة قم المقدسة معاديا لهم، وليس لهم اي تأييد فيها، لانهم كانوا يهيئون المقدسات الدينية علانية ، وخاصة حادثة السيد على اكبر رفعتي، عندما قام انصار حزب تودة يوم استقبالة في مدينة قم المقدسة، وضربوا الطلبة، وفي صحن الحرام اهانوا الطلبة والسيد البروجردي وحتى القرآن الكريم، لذلك عمت مدينة قم المقدسة العديد من التظاهرات الواسعة، وقد شارك رفسنجاني في هذه التظاهرات، حتى انهم توجهوا في اليوم التالي وهاجموا عدة منازل ومتاجر، كانت معروفة كمراكز لانصار حزب تودة، وبعد ذلك اختفوا هؤلاء الطلبة، وتبين انهم قتلوا ودفنوا في مقبرة (فرج) ،لذلك حصل تباعد كبير بين الجبهة الوطنية ورجال الدين ،لان الجبهة الوطنية بقيادة محمد ومصدق<sup>(٨)</sup> وحزب تودة أشركا في اضعاف حوزة قم ورجال الدين، والتزم آية الله الكاشاني بيته. وعلى الرغم من هزيمتهم للشاه محمد رضا في البداية، لكنهم بهذه السياسية والمواقف الخاطئة فقدوا قوتهم الجماهيرية، وانهمز محمد مصدق، وعاد الشاه بعد انقلاب زاهدي في التاسع عشر من آب عام ١٩٥٣<sup>(٩)</sup>.

### ثانيا. اصلاح قانون انتخابات المجالس البلدية ومجالس المحافظات

لم يجد النظام الحاكم في ايران انذاك في تقويمه للاوضاع قوة منافسة له والساحة خالية، وخاصة بعد وفاة العلامة البروجردي ، وعندما طالبت الولايات المتحدة الامريكية بعد تولى الرئاسة جون كيندي<sup>(١٠)</sup> ومطالبته لايران بإقامة الاصلاحات، كتعديل في بنية النظام، ومن ضمن هذه الاصلاحات انتخابات المجالس البلدية ومجالس المحافظات ،وكان رفسنجاني في تلك المرحلة من العاملين في نشرات الحوزة، وكان له رأي في هذا القانون: " انا اعتبر هذا التفكير انطلاقا من هذه الفرضية راق ومتقدم، ولكن الامريكيين كان لهم هدف آخر، كانت سياسية الحكم الجديدة، هي الاستفادة قدر المستطاع من الميادين الحديثة الراقية، لتثبيت حكمه مع الأخذ في الاعتبار متطلبات العصر، لذلك ومن هذا المنطلق يجب ان تتوسع الجامعات، ويسهل دخول الاجانب وبخاصة الامريكيين ،وخروجهم، ويحول البلد الى صناعي وان بصورة سطحية، فتزيد الحاجة الى التكنوقراط، كما الحكم يجب ان يظهر بوجه ديمقراطي، ففي امريكا كان الحكم للحزب الديمقراطي، ولهذا السبب قويت الجبهة الوطنية وصارت فاعلة"<sup>(١١)</sup>.

وعقد الامام الخميني اجتماعاً في منزل العلامة الحائري، بحضور كبار علماء مدينة قم المقدسة، فدق ناقوس الخطر، وصدر قرار عن المجتمعين بإرسال برقية احتجاج، وكان حذف شرطي القرآن الكريم والاسلام من القسم، سببا طبيعيا وجوهريا للاعتراض، ولاشك من الواجب الاحتجاج على مثل هذا العمل، وكان معالجة الامام الخميني لجانب اعطاء النساء حق الانتخاب بطريقة ذكية جدا، وكان منطقته هو: "متى منحتم الرجال الحرية، وأعطيتهموهم حق الانتخاب لتفكروا الآن بالنساء"، وبهذا البيان يكون النظام الحاكم قد سلب شعاره التقدمي هذا .وكان لرفسنجاني دورا "كبيراً" في الاجتماعات التي كانت تعقد

في الحوزة من اجل الدفاع عن الاسلام ، لذلك كان عليهم فتح المعركة عن طريق نشرة (مكتب تشيع) وعن طريق الاستفاداة من شبكة العلاقات لهذا النشرة ، وكان رفسنجاني يحتفظ بمذكرة تحوي على اسماء وعناوين مندوبي ، وكانوا هؤلاء اغلبيتهم من التقدميين والمتدينين المنفتحين في المدارس والبازار والمساجد ، وكان بعضهم من ائمة الجوامع وعلماء المدن ، وكان ذلك من اجل الدفاع عن الاسلام والقرآن ضد نظام الشاه والاصلاحات التي نادى بها<sup>(١٢)</sup> .

### ثالثا. موقف رفسنجاني من الثورة البيضاء (١٣) ١٩٦٢ في ايران.

دخل النظام الحاكم الميدان السياسي من جديد مستفيدا من تجاربه في المواجهة التي استمرت شهرين بينه وبين رجال الدين ، بطروحات جديدة تحت عنوان الثورة البيضاء ، وكان يرى رفسنجاني من ان الثورة البيضاء هي (مبادرة فرضتها الرغبة للحيلولة دون تحرك الطبقات الاجتماعية المحرومة ، ووقاية من ان تكتسح ايران امواج الحركات الماركسية ، التي احكمت سيطرتها في عدد من بلدان امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا ، واثارت الولايات المتحدة الامريكية ) ، مع ذلك ركز رفسنجاني على الجانب الديني ، وقال : " ان البيانات التي كان يصدرها الامام الخميني توضح معرفته الدقيقة بالمجتمع ، ويحس بنبض الامة ويأخذ الحساسيات في الاعتبار ، وكان دقيقا جدا في تنظيم بياناته ، وكان الامام يتجنب طرح مسألة يمكن ان يساء استخدامها في تلك الايام ذاتها" ، وجه اليه عدد من البسطاء اسئلة حول الاصلاح الزراعي ، فقال الامام الخميني : " يجب ان اذكر بعدين لهذه المسألة: ليست املاك الاقطاعيين شرعية ولا اجراءات الحكم ، فكبار الملاكين ظلموا الناس وهنالك طرق سليمة لمواجهة هذا الظلم والحكم ليس حسن النية ، ولم يختر الطريق الصحيح ، ويمكن في هذه المجالات الاستفادة من الحلول الاسلامية"<sup>(١٤)</sup> .

### رابعا: حادثة المدرسة الفيضية (١٥).

مع ان حادثة المدرسة الفيضية اربعت البعض ، ودفعت آخرين للانسحاب من المعركة ، الا انها نقلت المقاومة خطوة الى الامام ، ومنحت المقاومين جدية اكبر ، اي طلبية الحوزة ، وجه الشاه تهديد جدي للعلامة شريعتمداري في رسالة سلمها اليها مدير الامن في مدينة قم المقدسة كان فحواها: ((اننا لن نراعي هذه المرة شيئا او احدا)) وكان تهديداً مبطناً ، وقد أشار الامام الخميني الى ذلك في احدي خطبه قبل عطلة المحرم ، قرر النظام الحاكم ان يوجه ضربة ثانية للحوزة ، وهي ان يلغى القانون الذي يعفي طلبية الحوزة من التجنيد ، وهذا القانون كان امتيازاً للحوزة ، وقد كانت له سوابق في هذا المجال ، فقد كان يستخدم هذه الورقة في ظروف معينة لتهديد مراجع قم المقدسة ، وهذا يعني ان الحكومة لا تعترف بشرعية الحوزة ، وبعد عشرين يوماً من حادثة الفيضية في العاشر من نيسان عام ١٩٦٤ في مواجهة الوضع ، وكان رفسنجاني اول المعتقلين لهذا السبب ويسبب مقاومته للعائلة البهلوية ، لانه وجه انتقادات لاذعة للحكومة الايرانية بعد سقوط النظام الملكي العراقي في عام ١٩٥٨ ، لذلك اعتقل في احد متاجر اصفهان<sup>(١٦)</sup> .

**خامساً: موقف رجالات الدين من الحصانة القضائية للمستشارين العسكريين****الأمريكيين**

استغل الشاه محمد رضا بهلوي فرصة تولي جونسون<sup>(١٧)</sup> الرئاسة الأمريكية ، وقام بشراء كميات كبيرة في الاسلحة من الولايات المتحدة ، واستقبل عدد كبير من المستشارين العسكريين الامريكيين، وكانت الادارة الأمريكية تعمل من اجل الحصول على مكاسب خاصة لمستشاريها العسكريين في ايران ففي السابع من تشرين الثاني ١٩٦٣، قدم رئيس الحكومة الايرانية اسد الله علم لائحة لمجلس الشيوخ الايراني لمنح العسكريين الامريكيين حصانة ودبلوماسية او ما يعرب (الكابيتالسيون)، وهي كلمة تطلق على نوع من المعاهدات التي يتمتع بموجبها اتباع دولة قوية في دولة ضعيفة اخرى بالحصانة القضائية وبنوع من الحكم الذاتي . أمر الامام الخميني عدة اشخاص ان يتحققوا من تفاصيل هذا الموضوع ، وكان رفسنجاني احد هؤلاء الاشخاص وبعد مدلولات البرلمان الايراني حول اللائحة، ونصت هذه اللائحة حملها رفسنجاني كلها مع شروحات وافية الى الامام الخميني ، الذي كان مصمماً على المقاومة، وأصدر الامام بيانا في خطبته ، كما ارسل رسائل الى العلماء في جميع انحاء العالم وتضمن بيانه: " انهم منحوا الامريكان بجميع فئاتهم من خبراء عسكريين وفنيين واداريين وخدم وكل من له علاقة بهم، الحصانة القضائية فلا يمكن ان يطال احد منهم بأي جريمة يرتكبها فوق ارض ايران، فلو ان خادماً او طباحاً عندهم تطاول على شخصية وطنية كبرى واغتالها او اهانها علانية، فان الشرطة الايرانية لاتستطيع توقيفه ولا للمحاكم الايرانية في محاكمته، بل يرجع ذلك الى المحاكم الامريكية فهي التي تصدر احكامها في هذا الموضوع"<sup>١٨</sup>، واذاف الامام الخميني: " فلو ان احد ادس كلبا امريكيا بسيارته فانه سيكون عرضة للتحقيق والملاحقة القضائية حتى ولو كان ذلك الشخص هو الشاه نفسه ، اما لو دهس طباح امريكي (شاه ايران) نفسه او اي رجل من كبار الشخصيات، فلا يمكن ملاحقته قضائياً"<sup>(١٨)</sup>.

**انضمام رفسنجاني لتنظيم (رجال الدين المقاومين).**

هو التنظيم الذي ضم رفسنجاني ومرتضى مطهري ومحمد حسين بهشتي وباهنر جواد وموسوي ارديلي في اللجنة المركزية، وقسمت طهران الى عدة مناطق، وفي كل واحدة من هذه المناطق عقد اجتماع لرجال الدين، وتم انتخاب ممثلين عنهم في اللجنة المركزية ،من هنا تشكلت الهيئة المركزية الجديدة لتنظيم (روحانيت مبارز) في عام ١٩٧٦ ، ومجلس تخطيط ، وكانت كل القرارات ودخول الاعضاء وعزلهم تتم بصورة ديمقراطية، وفي هذه المرحلة وبناء على اقتراح من رفسنجاني وبأمر من الامام الخميني، بدأ مجلس شورى الثورة يعمل، وتشكلت مجالس تعمل تحت مراقبته لحل قضايا الثورة والمشاكل التي تعترضها: الطاقة والاضراب، وتفاقت مشكلات المحروقات لدى الناس، ونتج عنها الكثير من المشكلات، فاضراب عمال النفط في فصل الشتاء، اخل في تأمين الطاقة الاستهلاكية المحلية، وكان الشاه يعد العدة للاستفادة من تلك المشاكل لصالحه، فضلا عن ان الاضراب نحا منحى متطرفاً فأثر

على الانتاج من اجل الاستهلاك الداخلي ، وكانت الغاية من ذلك عرقلة تحركات اجهزة الحكم والأليات العسكرية، التي كانت تستفيد من هذا الانتاج، لاشك ان ايقاف التصدير، كان ضربة قوية للنظام، علماً ان الاحتياط النقدي تدنى ، ولم يعد بإمكان النظام الوقوف على قدميه، وكانت لجنة الاضراب على علاقة وثيقة بمجلس شورى الثورة<sup>(١٩)</sup>.

ان تركيبة مجلس شورى الثورة كانت عبارة عن الاشخاص الذي يثق بهم الناس والامام الخميني، ويتمتعون بميزة الرغبة في العمل الجماعي، لم يكن حسين منتظري ومحمود طالقاني قد افرج عنهما بعد، وكان الاعضاء الآخرون هم مطهري والمهندس مهدي بارزكان والدكتور كريم سحابي ومحمد بهشتي وموسى اردبيلي وياهنرو جواد والدكتور شيباني واللواء قرني وغيرهم ، واستمرت هذه الجمعية في العمل السياسي معارضة قوية لنظام الشاه، ويصف رفسنجاني هذا التنظيم (بانه المؤسسة الدينية التي لها امتدادات واسعة في المجتمع الايراني، ولها فهم متعمق لجذور المشكلات السياسية التي عانى منها، وكانت اكبر التنظيمات السياسية من حيث السعة والعراقة) ، حتى عدها رفسنجاني احد اهم التنظيمات السياسية ذات الطابع الحزبي، وكان ينظر الى هذه الجمعية على انها تكتل علماء الدين المحافظين ، الذين كانوا يؤمنون بالمرجعية الدينية والسياسية للامام الخميني<sup>(٢٠)</sup>.

وبعد انتصار الثورة عام ١٩٧٩ واستقرار الجمهورية الاسلامية الايرانية كان لجمعية علماء الدين المجاهدين دوراً مؤثراً في صوغ الحياة السياسية الايرانية ، فكان أعضاؤه موجودين في اغلب المناصب المهمة اهمها: مجلس الشورى الاسلامي وائمة الجمعة المعروفين في اهم مساجد طهران والمحافظات الكبرى مثل مشهد وترتبط بشبكة واسعة وحيوية في ارجاء واسعة في ايران من النقابات والمنظمات والاتحادات المهنية والمنظمات الدينية<sup>(٢١)</sup>.

بعث مهدي بارزكان رئيس الحكومة المؤقتة في الخامس في ايار ١٩٧٩، اي بعد ثلاثة اشهر من انتصار الثورة رسالة الى الامام الخميني ذكر فيها المشاكل، التي تواجه عمل حكومته ، وطلب من الامام المساعدة لحلها ، وكان الامام الخميني يعلم ان العلاقة ما بين الحكومة المؤقتة ومجلس الثورة تتسم بالتعقيد وهم يختلفون في العديد من المسائل الداخلية والخارجية<sup>(٢٢)</sup>.

استطاع عدد من رجال الدين الدخول في حكومة بارزكان، حيث اصبح علي خامنئي معاون وزير الدفاع ومحمد جواد باهنر وزيرا للتربية والتعليم ورفسنجاني وزيراً للداخلية ومحمد حسين بهشتي وزيراً للعدل، وشهدت الساحة السياسية الايرانية خلال مدة حكم الحكومة المؤقتة العديد من الاغتيالات لشخصيات مهمة ومنهم اية الله مرتضى مطهري الذي اغتيل في الثاني عشر من ايار ١٩٧٩، اي بعد ثلاثة اشهر من الاطاحة بحكم الشاه محمد رضا، كذلك تعرض رفسنجاني لمحاولة اغتيال لكنها فشلت<sup>(٢٣)</sup>.

## دور رفسنجاني في تشكيل الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني.

كانت الثورة تحتاج الى مركز او اساس تستند اليه، فكان رفسنجاني يقول: "هناك فراغ تنظيمي وان نقص التنظيم السليم هو ادى الى الفوضى لكن الامام الخميني ضد تشكيل الحزب"، لكن بعدما قابل رفسنجاني الامام الخميني، وشرح لها أهمية هذه الحزب في نشر والحفاظ على مبادئ الثورة، لذا قال الامام: "اذهبوا وشكلوا تنظيمًا" وقد شكل الحزب في الايام الأولى من انتصار الثورة في التاسع عشر من شباط ١٩٧٩ (منتدى التوحيد) هو المقر الاصلي الذي يجري فيه تسجيل اسماء المنتسبين<sup>(٢٤)</sup>.

تتكون قيادة الحزب من محمد حسين بهشتي رئيس مجلس الثورة واية الله مرتضى مطهري ومنظر الثورة علي خامنئي ورفسنجاني ومحمد جواد باهنر وحسين منتظري وعبد الكريم الموسوي، وكان الحزب يمثل الوجه السياسي لمجلس التيار الاسلامي الذي ترأسه الامام الخميني، وكان منطقيًا ان يكون الحزب اوسع الاحزاب نفوذًا وتأثيرًا على المشهد السياسي للجمهورية، اما مبادئ الحزب فقد نشرت في رسالة نشرها الحزب، شرح فيها مبادئه واهدافه، وهو استمرار الشعب الايراني المسلم في سبيل اقرار النظام العدل الاسلامي في المجالات المعنوية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وتطهير البلاد من آثار الاستعمار والاستبداد، وقرار الحريات الاساسية ممثلة بحرية التعبير والكتابة، وتغيير النظام الاداري الفاسد الموجود في المؤسسات الجديدة وانهاء التسلط الاداري الاجنبي، ومنع استنزاف موارد البلاد الطبيعية والقوى العاملة في البلاد، واجتثاث الفقر والحرمان من جذورها، وتغيير النظام التعليمي بنظام اصيل وايجاد جيش مستقل ومؤمن وازالة كل انواع الفساد<sup>(٢٥)</sup>، وكان يضم ثلاث مجموعات: المجموعة الاولى تسمى الحجتية، وهؤلاء كان يعملون على بناء دولة حديثة تعتمد على بنائها في الداخل ولا رغبة لهم في سيطرة رجال الدين على السلطة المطلقة في ظل ولاية الفقيه، واما المجموعة الثانية هي المكتبين وتعود تسميتها الى منشور يوزع بين كوادر الحزب وهو بعنوان (انسان مكتبي)، اما المجموعة الاخيرة في حزب الجمهورية الاسلامية فهي مجموعة العلماء المجاهدين ويترأسها رفسنجاني، وهؤلاء كانوا ينتمون بشكل رئيسي الى البرلمان وان سيطرة رفسنجاني لهذه المجموعة تأتي بسبب نفوذه الرسمي وعلاقته بالامام الخميني<sup>(٢٦)</sup>.

ان الحزب الجمهوري الاسلامي مرّ بمرحلتين، كانت المرحلة الاولى، منذ تأسيسه وحتى عام ١٩٨١، امتازت هذه المرحلة بنفوذ اجنحة الحزب وفئاته المختلفة لترسيخ النظام الاسلامي والتصدي للمعارضة. لذلك لم تظهر اية خلافات بين اجنحة الحزب، اما المرحلة الثانية فتبدأ بعد عام ١٩٨١، حيث فقد الحزب كثيرا من تنسيقه وتنظيمه، وذلك بعد الانفجار الذي استهدف مقر الحزب في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٨١، الذي تبنته منظمة مجاهدي خلق، كما فقد عددا من ابرز قياداته فاوجد اختلافا كبيرا بالمواقف ووجهات النظر، حتى اصبحت تلك الخلافات بشكل علني منذ عام ١٩٨٤، لذلك وبناء على طلب من علي خامنئي ورفسنجاني وافق الامام الخميني على حل الحزب عام ١٩٨٧<sup>(٢٧)</sup>.



## مجلس الشورى الاسلامي وانتخاب رفسنجاني رئيسا له

اسندت الجمهورية الايرانية الاسلامية السلطة التشريعية الى مجلس الشورى الاسلامي، بناءً على مقترح تقدم به رفسنجاني ، والذي يعني الالتزام بالتعبير الاسلامي المتعلق بوجود هيئة يمكن ان تصف اعضاءها باهل الحل والعقد والنخبة التي يرضى عنها الشعب التي تكون مهامها رقابة منع المقترحات التي تخرج عن ثواب الاسلام ، والتي يأخذ عملها طابع العمل التشريعي بمعناه الالتزام بالدستور الاسلامي، اما الرقابة على المرشحين فيه تتجه على منع الترشيح لكل المعادين للنظام الاسلامي القائم ،والذي اكتسب الشرعية عبر الثورة الاسلامية والاستفتاء على القوانين الاسلامية التي وضعتها لتنظيم الحياة في ايران وعلى رأسها الدستور<sup>(٢٨)</sup>.

ان نواب المجلس ينتخبون بالاقتراع السري لمدة اربع سنوات، مع التأكيد على ضرورة انتخاب الدورة الجديدة قبل انتهاء الدورة السابقة، حتى لا تبقى البلاد بدون مجلس شوري، يتألف مجلس الشورى الاسلامي من (٢٧٠) نائبا مع مراعاة زيادة عدد النواب بواقع عشرين نائبا لكل عشر سنوات بسبب التغير الديمغرافي والسياسي في البلاد<sup>(٢٩)</sup>.

يعد مجلس الشورى الاسلامي من المؤسسات المهمة في الجمهورية الاسلامية، لذا اصدر مجلس الثورة قانون انتخاب مجلس الشورى الاسلامي، وجاء فيه ان تكون الانتخابات على مرحلتين ، ومن الجدير بالذكر انه عندما اجريت انتخابات مجلس الشورى الاسلامي، لم يكن مجلس صيانة الدستور قد تشكل بعد، لذا فقد عهد بمهمة الاشراف على الانتخابات واجراء عملية وتصفية المرشحين الى لجنتين احدها تنفيذية تتبع وزارة الداخلية واللجنة الثانية فيها لجنة اشرافية تتبع مجلس قيادة الثورة<sup>(٣٠)</sup>.

انطلقت الحملة الاعلامية للانتخابات في الثاني والعشرين من شباط ١٩٨٠، تنافس (١٠٩٠٠) مرشحا لمجلس الشورى الاسلامي، وتقدموا من خلال اربع تحالفات رئيسية هي التحالف الاسلامي الذي ضم حزب الجمهورية الاسلامية ومنظمة مجاهدة الثورة الاسلامية ومنظمة فجر الاسلام والجمعية الاسلامية للمعلمين الايرانيين ومنظمة المرأ المسلمة ومؤسسة الهادي والجمعية الاسلامية لمنطقة شهري وتجمع طهران الديني وجماعة العلماء المجاهدين ومكتب تنسيق رئيس الجمهورية شكله ابو الحسن بني صدر وضم بعض الشخصيات الدينية والوطنية وائتلاف الجماعات المتحدة مثل (الجبهة الوطنية وحركة تحرير ايران ) ومرشحوا الثورة والتقدم شكلت منظمة مجاهدي خلق هذه القائمة مع بعض الشخصيات والفئات الاخرى لخوض الانتخابات ، غير انه حظي حزب الجمهورية الاسلامية وائتلافه على دعم كبير من قبل الامام الخميني عندما حثهم على انتخاب الملتزمين بالاسلام من لا يميلون الى الشرق ولا الى الغرب<sup>(٣١)</sup>.

وكانت المرحلة الاولى من الانتخابات في الثالث عشر من اذار عام ١٩٨٩ الفوز الساحق فيها لقائمة الحزب الجمهوري الاسلامي والاحزاب المتحالفة معه بنسبة ٩٠% ،وتم انطلقت المرحلة الثانية

للاقتخابات من العام نفسه ، غير ان النتائج لم تختلف عن نتائج المرحلة الاولى، اذ فاز حزب الجمهورية الاسلامية باغلبية المقاعد في المجلس اذ حصل على (١٣١) مقعداً، وقد افتتح مجلس الشورى جلساته في السادسة والعشرين من ايار ١٩٨٠، اي بعد يومين من المصادقة على نتائج الانتخابات ، وبالتالي أدى الى نهاية مرحلة التشريع من قبل مجلس الشورى الاسلامي، وذلك في اخر جلسة عامة للمجلس، ثم الاعتراف بمجلس الشورى الاسلامي وذلك في التاسع عشر من تموز ١٩٨٠، وشهدت الايام الاولى لعمل المجلس نجاح التيار الديني في احكام دوره داخل الجهاز التشريعي، اذ تم انتخاب رفسنجاني رئيساً لمجلس الشورى الاسلامي وذلك في العشرين من تموز باغلبية (١٤٦) صوتاً من بين (١٩٦) صوتاً، وامتناع ثلاثة عن التصويت علماً انه كان هناك ثلاث مرشحين لمنصب رئيس المجلس وهم حسن حبيبي المتحدث الرسمي باسم المجلس الشورى الذي حصل على (عشرين صوتاً) ،وجول زادة غفوري نائب عن طهران حصل على (١٥) صوتاً، ومهدي بارزكان الذي حصل على (١٢) صوتاً ، وبذلك حسمت نتيجة الانتخابات لصالح التيار الاسلامي التابع الى الامام الخميني الأمر الذي رسم ملامح المستقبل السياسي للبلاد، اذ اتخذ للمجلس في الدورة الاولى العديد من الاجراءات والقرارات والشروع بعدد من القوانين<sup>(٣٢)</sup>.

#### حادثة ٤ اذار ١٩٨١

لقد كان عام ١٩٨١، البداية الحقيقية للتعاون المشترك بين رئيس الجمهورية ابي الحسن بنى صدر مع عدد من التنظيمات والاحزاب السياسية المشاركة للتيار الاسلامي بزعامه الامام الخميني على خلفية استحواد هذا التيار الاسلامي على المشهد السياسي المتمثل بالسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، كان هناك تنسيق وتكتيك بشكل كبير ما بين اطراف هذه الاحتفالية التي جرت يوم الرابع من اذار ١٩٨٠ في جامعة طهران بذكرى وفاة محمد مصدق رئيس وزراء ايران السابق ومؤسس الجبهة الوطنية عام ١٩٦٧ عندما بدأت الاحتفالية قام رئيس الجمهورية الحسن بنى صدر بالتحدث عن اوضاع البلاد ، وانتقد الوضع السياسي واتهم سياسة الدولة بسياسة الحزب الواحد الذي يريد السيطرة على البلاد واقصاء التيارات والاحزاب السياسية الاخرى من خلال السيطرة على المراكز الحساسة في البلاد من هنا بدأت الاصوات تتعالى بين الحاضرين رافعين شعارات ضد الاسلاميين وشعارات لاسقاط حكومة محمد علي رجائي، وفي وسط هذه الاجواء من الحماس المتصاعد عند الحاضرين، بدأ الاشتباك ما بين العناصر الموالية الى الحسن بنى صدر والمنظمة ومكتب رئيس الجمهورية والاحزاب والتيارات الاخرى المتعاونة معه مع اعداد كبير مؤيدين الى الحزب الجمهوري الاسلامي وتيار الامام ،اثارت هذه الحادثة اغلب اعضاء مجلس الشورى الاسلامي لدرجة طرح استجواب رئيس الجمهورية، وقال رئيس مجلس الشورى رفسنجاني السابع في اذار ١٩٨١ بخصوص هذه الحادثة: " كان ينبغي ان تتم المراسيم بصورة طبيعية ومن الواضح اننا نطالب السلطة القضائية ومسؤولي الحكومة والاجهزة الامنية بمتابعة الموضوع لمعرفة العناصر المقصرة المعادية للثورة التي تستهدف الرموز الوطنية ولا يمكن السكوت عنها، كما لا بد من

معرفة الجهات المسؤولة عن حفظ الامن من هم، هل هم مليشيات عاطلين عن العمل، ام فدائي الشعب ام الجبهة الوطنية ام الشرطة ام الجيش ،ان رئيس الجمهورية ينبغي ان يقيم مراسيم يتبرى فيها عن العناصر المناهضة للثورة<sup>(٣٣)</sup>.

طالب الحسن بن صدر مناظرة مع محمد حسين بهشتي ومحمد علي رجائي ورفسنجاني، وقد اعلن رفسنجاني الموافقة على اجراء المناظرة التلفزيونية بالاشتراك مع رئيس القضاء محمد حسين بهشتي ورئيس الوزراء محمد علي رجائي وابلاغ المكتب الاعلامي لرئيس الجمهورية ،ونشرها في الصحف بالموافقة على اجراء المناظرة امام الشعب ومعرفة الاسباب التي جرت فيها فوضى في جامعة طهران، وجرت المناظرة في الثالث عشر من اذار ١٩٨١ ، وحمل رئيس الجمهورية التيارات المعدة لهذا العمل مسبقاً مسؤولية ما جرى بشكل خاص وجميع التيارات السياسية بشكل عام وطالب الجميع بالتكاتف والتعاون ، واتهم رئيس الجمهورية ورفسنجاني وبهشتي ورجائي هم السبب وراء الفوضى ونتيجة لاصرار الحسن بن صدر على موقفه وعدم التراجع عنه ،صدر الامام الخميني في حزيران ١٩٨١ بيانا عزل فيه الحسن بن صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة الايرانية وأمر الامام الخميني بضرورة طرد منظمة مجاهدي خلق من مكتب رئيس الجمهورية ، وكانت هذه خطة لمجلس الشورى بطرح مشروع عدم الكفاءة السياسية لبني صدر، وبالتالي اقالته من رئاسة الجمهورية ، وبادر رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الى التعليق على بيان الامام الخميني بخصوص عزل رئيس الجمهورية قائلاً: "لقد اورد الامام الخميني خطابا تاريخيا مهددا الاعداء وداعم الى الاصدقاء وقد سلبت المبادرة من رئيس الجمهورية"، وعقب لقاء رفسنجاني بالامام الخميني قال : "رأى الامام الخميني ان يقال رئيس الجمهورية في اطار القوانين التي حددها الدستور، وهناك ضغوط شديدة على مجلس الشورى في طرح مشروع عدم الكفاءة السياسية لبني صدر، وقد طالب عدد من النواب بان تكون الجلسة المزمع عقدها غير علنية، ومن جانبي ساطرح هذا المقترح على الامام الخميني"، وقدم رئيس مجلس الشورى رفسنجاني في الرابع عشر من حزيران ١٩٨١ بمشروع عدم الكفاءة السياسية لرئيس الجمهورية من قبل (١٢٠) نائباً من مجلس الشورى، وقدموا الى رئيس مجلس الشورى رفسنجاني مطالبه بطرح هذا المشروع في اول جلسة يعقده مجلس الشورى من اجل عزل الحسن بن صدر من رئاسة الجمهورية مع الحصانة<sup>(٣٤)</sup>.

### رفسنجاني رجل السياسة في ايران

تعرض الحزب الجمهوري الاسلامي الايراني لضربة قوية ، ففي الثامن والعشرين حزيران ١٩٨١، وقع انفجار وقتل (٧٤) من قادته وعلى رأسهم الامين العام محمد حسين بهشتي وعدد من الوزراء واعضاء مجلس الشورى الاسلامي، لذلك انتخب محمد علي رجائي رئيساً للجمهورية ومحمد جواد باهنر الامين العام للحزب ورئيساً للوزراء، لكن الرئيس ورئيس الوزراء قتلا بعد انفجار قنبلة في مكتب رئيس الوزراء في الثلاثين من آب ١٩٨١، وبحلول عام ١٩٨١، واستمرار الحرب مع العراق، برز العامل

الاقتصادي، واخذت القضايا الاقتصادية تبرز في السياسة الإيرانية ، وتحديات الاختلاف حول سيطرة الدولة على التوزيع الاقتصادي وتفسير وتوضيح بعض القوانين الأساسية للدولة وحول شرعية القانون او عدم الشرعية في تأميم الصناعات، حيزا من حالة الانقسام بين الاحزاب السياسية التي قسمت على تيارات اسلامية وقومية، ومن ثم تشكلت التيارات الجديدة ( اليسار واليمين ) ومنذ اوائل عام ١٩٨٣، ظهرت هذه التصنيفات في الدولة وبعد ذلك في مجلس الشورى الاسلامي<sup>(٣٥)</sup> ، وكان رفسنجاني في طليعة الشخصيات التي طالبت بهذه التعديلات في ادارة شؤون الدولة ، وكذلك الانفتاح على الغرب من فك العزلة الدولية عن ايران، والاستفادة من الاستثمار الغربي لانعاش الاقتصاد لذلك برز تيارين داخل ايران ، وكانت عاملا في حل الحزب الجمهوري الاسلامي، الذي كان هو يقود البلد لذلك ظهرت العديد من الخلافات مثلا الاصلاح الزراعي وقانون العمل وسعة او ضيق مجال التشريع في الدولة الاسلامية وصلاحيات الولي الفقيه التي كانت الخلاف الابرز فتيار اليسار طالب بالاصلاح الزراعي وحق الدولة المطلق في تحديد شروط العمل وفرض الشروط على ارباب العمل، وكان يعتقد بولاية الفقيه المطلقة وعدم حصر ولايته في دائرة الاحكام الاولية، وتشخيص الحكم بل كان يرى تعدي صلاحيته الى تعطيل الاحكام الاولية ونظرا الى الاجواء الحربية، تبنى اصحاب هذا التيار الاقتصاد المنغلق، بينما كان تيار اليمين يعتقد بعدم شرعية في قانون الاصلاح الزراعي، وعدم شرعيته فرض الشروط على ارباب العمل، وعدم صلاحية مجلس الشورى والدولة لتحديد الشروط ، واصدار القانون خارج مجال الشريعة وهو مخالف لها، وكان يدعو الى تقييد صلاحية الولي الفقيه، وضرورة الانفتاح الاقتصادي وتبني الاقتصاد الحر<sup>(٣٦)</sup>.

وتعزز سلطة رفسنجاني عند نشوب الحرب مع العراق ١٩٨١-١٩٨٨، عندما اجرى اتصالات غير مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل الحصول على الاسلحة ، وهومن الذين كانوا يدعون بإقامة علاقات دولية مع دول الجوار والعالم ، والوحيد الذي فتح حوارات مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال اتصالات سرية اشتهرت فيما بعد (ايران -كوترا) في عهد الرئيس الامريكي رونالد ريغان<sup>(٣٧)</sup>، وكان ممثلا للامام الخميني في المجلس الاعلى للدفاع منذ عام ١٩٨٢ في ظل فترة الحرب<sup>(٣٨)</sup> ، اشرف رفسنجاني ايضا على تشكيل الاجهزة الامنية والعسكرية المواليين للنظام من قبل الامام الخميني بعد الثورة، ومن اشهرها الحرس الثوري الذي تم تشكيله عبر تجميع المجموعات المسلحة، التي شكلت مع بداية الثورة المحافظة على الامن والنظام، وشارك ايضا بتدوين الدستور وقانون الانتخابات، واستطاع رفسنجاني بالتعاون مع حلفائه بين اعوام ١٩٨٢، ١٩٨٦ ازالة جميع خصومه السياسيين وحتى الدينين في البلاد، واشهرهم كان حسين منتظري الذي كان نائبا للامام الخميني ، وانقسم الشارع السياسي الإيراني في ذلك الحين بين داعم لرفسنجاني والمرشد الفعلي للنظام ورئيس الجمهورية علي خامنئي عام ١٩٨٢، ومعارضوا لهما الذين كانوا مناصرين لحسين منتظري ومير حسين موسوي (رئيس الوزراء في عهد الرئيس الإيراني علي خامنئي ) ، حيث تمت تسمية انصار علي خامنئي ورفسنجاني بالمحافظين والاصوليين، وانصار موسوي ومنتظري بالاصلاحيين فيما بعد، وكان الامام الخميني له قدرة السيطرة على الخلافات وتوازن

القوى بين الطرفين ، مع انه كان يميل فكريا الى توجهات اليساريين اكثر من توجهات اليمينيين، ولكن بعد ازاحة حسين منتظري وبخاصة بعد التحالف الذي تحقق بين علي خامنئي ورفسنجاني واصبح اكبر قوة في البلاد وعينه الامام الخميني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في عام ١٩٨٧ ، وفي عام ١٩٨٨ عينه الامام الخميني منصب قائد كل القوى الذي يعمل كل قادة الجيش والحرس للكبار تحت قيادته، وهو الذي اقنع الامام الخميني بعد شهر ونصف من تعيينه في هذا المنصب بقبول قرار (٥٩٨) الذي ادى الى انتهاء الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٨، وعلى الرغم من ان رفسنجاني كان يمثل الامام الخميني في صلاة الجمعة ، وكان معروفا ان كل ما يتلوه من خطابات هي شبه بيان الامام الخميني ، فان إعلانه قبول القرار (٥٨٩) واجه نعمة ونقدا داخليا واسعا، اضطر الامام الخميني الى التدخل ودعم رفسنجاني بقوله الشهير: "انه هو الذي تجرع كأس السم وقبل بهذا القرار" (٣٩).

وكانت الخلافات بين المحافظين والاصلاحيين على التوجهات الفكرية والاقتصادية حيث ان رفسنجاني وحلفاءه ، الذي كانوا عموماً من تجار البازار وشخصيات براغماتية كانت لديهم افكار اكثر ليبرالية واتجاه راسمالي ، وكان علي خامنئي يعزف على وتر الانفتاح على البلدان الاخرى، في حين ان جناح حسين منتظري ومير حسين موسوي كانت لديه توجهات اشتراكية ويسارية، وبخاصة في الامور الاقتصادية للبلاد، وكان يفضل سياسية بناء الجدار الحديدي حول ايران، على غرار ما اقام به ستالين في الاتحاد السوفيتي السابق، حتى تستطيع البلاد النهوض بجهود صناعية واقتصادية داخلية وقطع حاجتها للخارج ، وكان لرفسنجاني الفضل في دعم علي خامنئي في الدورات الانتخابية لرئاسة الجمهورية، وصرح رفسنجاني: "هذا هو ما يريد الامام الخميني" ، ما اسهم في فوز علي خامنئي، وكذلك له الفضل في دعم علي خامنئي بعد وفاة الامام الخميني، حيث صرح في مجلس خبراء القيادة ان الامام الخميني أكد له ان علي خامنئي جدير بنيابته، وكان لتصريحه هذا تأثير كبير في تعيين علي خامنئي قائداً للثورة ومرشد اعلى لايران، بعد وفاة الامام الخميني في عام ١٩٨٩، خلقت الساحة لرفسنجاني وعلي خامنئي، وقام الحليفان بخطوتهما التالية، وهي التخلص من منصب رئيس الوزراء عبر استفتاء عام على تغيير الدستور ١٩٨٨. وفق ما يناسبهما (٤٠).

### رفسنجاني رئيساً للجمهورية الايرانية وسياسته الداخلية

في الانتخابات الرئاسية الايرانية، والتي جرت في الثلاثين من تموز ١٩٨٩، حصل رفسنجاني على (٧٨٣ و ١٠٠٠٠١) صوتا من اجمالي عدد الاصوات المدلى بها في الانتخابات الرئاسية الايرانية والبالغ عددها (١٦٠٤٥٤٠٦٤١) صوتا، اي ما يعادل ٩٥%، وتولى رفسنجاني وهو في الخامسة والخمسين من عمره منصب الرئاسة، وفي خطاب توليه السلطة، اكد رفسنجاني على ضرورة تخلي المتشددين عن تطرفهم، وان يتيحوا الفرصة امام الاصلاحات الاقتصادية الجديدة، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة

رئاسة رفسنجاني وقد بدأت هذه المرحلة منذ ان اعلن رفسنجاني في الثامن عشر من تموز قبول ايران لقرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) الخاص بوقف الحرب مع العراق<sup>(٤١)</sup>.

نستطيع القول بان هذه المرحلة قد مثلت حالة من المزج بين الواقعية والايديولوجية، فقد اجتمعت حالة الثبات على نهج الامام الخميني والاصلاحات السياسية والاقتصادية.

يصف رفسنجاني حكومته بأنها معتدلة، وقد اعطى الأولوية في سياسته للاعمار والاقتصاد، وذلك لاعمار مدمرته الحرب، ولتحسين الاوضاع الاقتصادية المتردية للبلاد، والتي تعود ايضا الى لعقوبات الاقتصادية الدولية، ومع تطبيق استراتيجية رفسنجاني الاصلاحية، بدأ الاقتصاد الايراني باسترداد شي من عافيته بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٢ اخذ الاقتصاد الايراني بنمو بمعدل سنوي الى ٧% بالمقارنة مع ١% في العقد السابق، وظهر الانتعاش في الخدمات (كهرباء واتصالات)، وانخفض معدلات البطالة في نهاية العام ١٩٩٤ تحت حاجز ١٠%، ان رؤية الرئيس رفسنجاني لمعالجة المشكلة تلك انطلقت من رؤية اوسع لادارة الدولة تمثلت بتغليب المصلحة على الايديولوجيا لخلق نوع من المرونة في التعامل مع الدول الاخرى، بما فيها الدول الاوروبية رغبة من استقطاب امكاناتها التقنية ورؤوس الاموال للاستثمار في ايران، فضلا عن تشجيع رؤوس الاموال الايرانية الموجودة في الخارج<sup>(٤٢)</sup>. وهذا دليل على ان رفسنجاني كان مولعا بشخصية (امير كبير) حتى انه قام بتأليف كتاب بـ(امير كبير) عن السيرة الذاتية لـ (ميرزا محمد تقي خان فراهاتي) الملقب بـ(امير كبير)، والذي كان مستشار ورئيس وزاريتين وزارة الملك الفاجار ناصر الدين امير، ولكنه كان يحكم البلاد في الظل، لان هذه الشخصية كانت مولعة بإقامة الاصلاحات في ايران في تلك الفترة<sup>(٤٣)</sup>.

في ولاية رفسنجاني ازادت وضوحا "خطوط الحدود السياسية، فمع انتخابات البرلمان الايراني الرابع في عام ١٩٩٢، تأسس في ايران ما لا يقل عن اربعة فصائل سياسية يمكن تمييز احدها عن الآخر، وان كانت جميعا تبنت هوية اسلامية، ويمكن توزيعها على التيارات اليمين التقليدية واليمين الحداثي واليسار (الديني) واليمين المتشدد، وكل من هذه الفصائل يمثل ائتلافا يضم جماعات اصغر حجما يحظى كل منها بدعم من الزعماء السياسيين والدينيين ضمن اليمين المحافظ والمتشدد، وهو اتجاه يؤكد أصالة النظام الاسلامي وولاية الفقيه، واعتبارها سلطة الهيئة<sup>(٤٤)</sup>.

مع انتخابات الدورة الرابعة لمجلس الشورى عام ١٩٩٢، دخل جناح اليمين هذه الانتخابات رافعا شعار (اتباع الامام) واطاعة الزعامة، وتأييد رفسنجاني، واستطاع تحقيق اغليته في تلك الدورة، وفي المقابل تحول اليسار الى اقلية بسبب رفض صلاحية شخصيات بارزة من اليسار، او ببسب عدم مشاركة بعضهم الآخر مثل مهدي كروي، وبهزاد نبوي وعلي اكبر محتشمي، وبذلك صارت المناصب الحكومية المهمة في قبضة جناح اليمين، اذ سيطر على السلطات الثلاثة، وعدة مناصب مهمة مثل الداخلية والاستخبارات، والاهم من ذلك سيطر على مجلس صيانة الدستور والحيش وغيرها من المناصب المهمة، ومنذ ذلك الوقت اخذت التجاذبات السياسية منحى آخر لم يكن هذه المرة بين اليسار واليمين، بل

اصبحت نابعة من اليمين ذاته، إذ لم يبدأ مجلس الشورى الرابع الذي شكل اغلبيته اليمين ذي التوجهات التقليدية المحافظة، فعمل على استجواب الوزراء، كما حجب الثقة عن عدد آخر من الوزراء مثل محسن نور بحشن وزير الاقتصاد وعبدالله نوري وزير الداخلية<sup>(٤٥)</sup>.

يمكننا التعرف على ثلاثة ملامح، تميز اسلوب رفسنجاني الرئاسي فكان يشرك اعضاء حكومته بقدر اكبر في عملية صنع السياسات وتنفيذها، ودأب على حماية وزراء حكومته عند تحدي مجلس الشورى اياهم، ولدى اعادة انتخابه عام ١٩٩٣، لم يكن هناك الا ستة وزراء جدد من اصلا ثلاثة وعشرون وزيرا، والسمة البارزة الثانية التي تميز رئاسة رفسنجاني هي تركيبها التكنوقراطية، فالعديد من وزرائه لا يتمتعون بمؤهلات (ثورية)، وتوضح الخلفية الاكاديمية لوزرائه ان سبعة منهم يحملون درجة دكتوراه، وان تسعة منهم مهندسون واثنان منهم فقط من رجال الدين هما وزير الامن والعدل، ولم يكن هناك سوى وزير واحد هو (حسين كمالى وزير العمل) لا يحمل اي مؤهلات جامعية، واخيراً فان اسلوب رفسنجاني في الادارة يتطابق مع يطلق عليه الدارسون (نموذج الزمالة) الذي يركز على مشاركة المجموع في حل المشاكل وأصدار حكم يشكل جماعي، ويفترض منهج رفسنجاني مسبقا انه والولي الفقيه على خامنئي قريبان بدرجة تسمح بنجاح اسلوب الزمالة، غير انه في بيئة تحزبية معقدة<sup>(٤٦)</sup>.

وكان دور المرشد الاعلى في تلك المرحلة، العمل على تأمين استمرارية منصب الولي الفقيه بإقامه (ميزان العدل) عند التعامل مع الفئات المتصارعة، ولم يغير الشبكة الشخصية الواسعة التي انشأها الامام الخميني، واستمر في استخدام لغة الامام الخميني، ولكن مع انتخاب رفسنجاني انبعثت الآمال امكانية ظهور تحالف براغماتي جديد، فقد صادق علي خامنئي على خط الامام الخميني الاول، غير انه كان ينتمي الى التيار المحافظ في مجلس الشورى الاسلامي، الذي يرأسه ناطق نوري، وكان ذلك التيار قد وجه نقد لاذعا الى مدير عام الاذاعة والتلفزيون محمد هاشمي (شقيق رفسنجاني)، وبعد مشاور مجلس الشورى الاسلامي مع علي خامنئي استخدم الاخير صلاحياته فاقصى محمد هاشمي عن منصبه، ومنذ عام ١٩٩٢، دأب على خامنئي على تقوية منصب الولي الفقيه تدريجيا عن طريق زيادة عدد مساعديه ومستشاريه السياسيين تدريجيا، وأكد ان العهد الجديد لا يغني في اتجاه ايران الى تبني سياسات جديدة<sup>(٤٧)</sup>.

استطاعت ايران في رئاسة رفسنجاني التخلي عن المسار الراديكالي لثمانينات القرن الماضي، ففي غضون هذه الحقبة لم يشهد النظام اي ازمة حقيقية، سواء على صعيد السياسة الداخلية ام على صعيد العلاقات مع الخارج، ولقد قيم المجتمع الايراني تلطيف الرقابة الشديدة للنظام الاخلاقي، وفي نهاية المطاف شهدت هذه الحقبة من الاستقرار، هي التي مهدت الميدان امام الحقبة الاصلاحية، وكذلك في ظل رئاسة رفسنجاني جرت متابعة سياسة التنمية الريفية والتعليمية، كما أتسمت هذه السنوات بفتح سجل سياسي وفكري حقيقي، وحتى وان كان هذا السجل لم يتخطى ابداء الحدود التي يسمح بها النظام،

ففي خلال الحقبة المتناقضة جداً، لم يؤد الاستقرار الداخلي والخارجي لإيران والانفتاح السياسي والثقافي الى تعزيز القاعدة الشعبية للحكومة، بل سهل بالأحرى صعود المطالبة بالانفتاح السياسي للنظام<sup>(٤٨)</sup>. وفي حوار مع رفسنجاني قائلاً: "ان الجيل الجديد قد لا يواجه متاعب في حالة عملية توجيهية مبنية على اسس ومرتكزات قوية وصحيحة، الأمر الذي يحول من دون بروز ظاهرة عدم الرضا عن النظام القائم، ويؤكد ان كل مرحلة من مراحل الثورة عبر مسيرتها التكاملية تواجه مطالب عديدة ينبغي الاهتمام بها، حيث ان ظهور تلك المطالب تؤدي الى تكامل الثورة وفي الوقت نفسه اهماله يلحق الضرر بالثورة"<sup>(٤٩)</sup>، وخرج رفسنجاني من هذه المرحلة حاملاً لقب (مهندس الاعمار)<sup>(٤٩)</sup>.

### الاطار العام للسياسة الخارجية الإيرانية في عهد رفسنجاني

#### اولاً: اقامة العلاقات الدولية

يمكن القول ان رفسنجاني ، وعلى الرغم من انه كان من ابرز اعوان الامام الخميني في اول سنوات الجمهورية الاسلامية، الا انه انتهج سياسة جديدة في علاقاته مع دول الجور والعالم ، هذه السياسة قد غيرت من اهداف السياسة الخارجية السابقة، بعد انتهاء الحرب مع العراق في عام ١٩٨٨، احتل الاقتصاد الإيراني دوراً كبيراً في هذه السياسة من اجل مراعاة الاعمار وجعله اولوية كبرى في اجندة الحكومة الإيرانية ، ومن ثم حاولت حكومة رفسنجاني تطوير علاقات دبلوماسية طبيعية مع العالم الخارجي لإعادة دمج ايران في النظام الراسمالي العالمي، والحصول على التكنولوجيا الغربية اللازمة لإعادة بناء الاقتصاد الإيراني<sup>(٥٠)</sup>.

وفي ضوء هذا التوجه الجديد اعلنت مصالح الدولة على حساب الالتزام الايديولوجي بحماية مصالح المستضعفين في الارض، وهو المبدأ الذي أرسته الثورة في الدستور الإيراني، لذا فقد قررت بناء تحالفات جديدة، بما يحقق الاهداف التي وضعتها الجمهورية في مرحلة رفسنجاني، هذا التفاوت بين الواقعية والبراغماتية في سياسة ايران الخارجية آبان مرحلة رفسنجاني، نجد واضحاً تبدل مواقفه، فتارة نجد تهديداً على لسانه ، بحيث يعتقد رفسنجاني ان العالم الاسلامي سيبيد اسرائيل اذا استخدمت الاسلحة النووية، ثم محاولة التخفيف من وقع تصريحه، على الرغم من اعتبار اسرائيل هذا التهديد انذاراً باستخدام الاسلحة النووية ضدها، يمكن القول ان الأطار العام للسياسة الخارجية الإيرانية في هذه المرحلة ، كان يخضع لرؤى الاتجاه المعتدل واستلامه السلطة التنفيذية ، وكان رفسنجاني ابرز شخصية في هذا الاتجاه، وقد بنى استراتيجيته على ثلاثة محاور:

١. اعادة بناء الاقتصاد.
٢. اعمار ما دمرته الحرب.
٣. اعطاء الاولوية للمصالح القومية في السياسة الخارجية.



ان شخصية رفسنجاني، لا يمكن مقارنته بشخصية الامام الخميني حيث ان الاول قائد سياسي محنك ويحلو للكثير ان يسميه (ثعلب السياسة)، اما الامام الخميني فانه قائد ديني وروحي للامة وتحدد منزلته هذه من الانزلاق مع السياسية والانحراف عن ثوابته، كونه (نائب الامام الغائب) و(ولي امر المسلمين) او (المُرشد الاعلى للثورة الاسلامية)، لذا فان رفسنجاني يحاول ان يحتفظ ببعض الارث الثوري كونه من قادة الثورة، ثم يعطي لنفسه الحق في خوض خبرته السياسية لتحقيق مصالح بلاده، والتي تقرض عليه مسايير الظروف الدولية وطبيعية متغيراتها وعلاقاتها ثم المناورة معها، لتجنب الصدمات وجذب المصالح القومية لبلاده<sup>(٥١)</sup>.

أن نظرة فاحصة الى العلاقات الخارجية الايرانية في هذه المرحلة، توضح لنا اعتقاد الكثير في الغرب، (مع وفاة الامام الخميني، والذي كانت وصيته تدعو العداء مع الغرب)، تولى رفسنجاني منصب الرئاسة، ويمكن القول أن رفسنجاني سعى لتغيير المسار، لكنه مع ذلك لم يستطع في ظل القيود الداخلية والتزاماته باهداف سياسية خارجية معينة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، كذلك استطاع رفسنجاني الاستفادة من انتهاء العمليات العسكرية مع العراق في إعادة بناء العلاقات مع الاتحاد السوفيتي السابقة روسيا (حاليا)، والتي صادفت نجاحا اكبر تتمثل في عدد من الاتفاقيات والتكنولوجية، التي تم توقيعها بين الجانبين عقب زيارات متبادلة بين وزير الخارجية السوفيتي الى طهران وزيارة رفسنجاني الى موسكو عام ١٩٨٩<sup>(٥٢)</sup>.

حاول رفسنجاني تقريب وجهات النظر مع المملكة العربية السعودية في عام ١٩٨٩، حيث ظهرت مجموعة من المؤشرات حول امكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات ما بين ايران ومجلس التعاون لدول الخليج العربية عامة والمملكة العربي السعودية خاصة، فالسلطات السعودية من جانبها وجدت انه ينبغي ان تشهد علاقاتها السياسية مع ايران تحسنا وذلك انطلاقا من الرؤية السعودية التي تعتقد ان مكاسب التقارب والاستقرار السياسي بين دول المنطقة، وفقا للمصالح المشتركة تقتضي تحقيق التعاون في شتى الميادين التي ترتبط بها مصلحة كل دولة من دول الخليج العربي، فانتهاء حرب الخليج الاولى، بدأت الخارجية للمملكة العربية السعودية تعمل على مد جسور التعاون مع ايران ومحاولة تضيق شقة الخلاف بين الدولتين بالعمل على تحقيق المنفعة في منطقة الخليج العربي، ذلك بارساء علاقات قائمة على أسس حسن الجوار والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، فبدأت العلاقات بينها تعكس مؤشرات ودية في فترة ما بعد الحرب العراقية - الايرانية<sup>(٥٣)</sup>. اي ان مسار العلاقات السعودية - الايرانية منذ عام ١٩٨٩، شهد تحولا ملحوظا في حالة التوتر الى حالة الانفراج النسبي، اذ قامت ايران من جانبها بتغيير سياستها الخارجية بصورة اكثر منطقية، فبدأت في اتجاه المهادنة ثم التعاون وصولا الى الاستقرار الذي شهده النظام الإيراني في ذلك الوقت بسلسلة من التغييرات الاساسية في الهيكل العام لاجهزة الدول واستراتيجيتها العامة، وفي هذا الصدد اخذت مسيرة التقارب بين البلدين مظاهر عدة، كانت اولها المحادثات التي عقدت بين الطرفين في شباط ١٩٨٩، وكذلك حضور ايران اجتماع منظمة

المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة السعودية في آذار من العام نفسه، اذ تعهدت ايران بانهاء مقاطعتها لموسم الحج<sup>(٥٤)</sup>، وفي حقيقة الأمر أسهمت العديد من العوامل في كسر الشك المتبادل التي كانت موجودة بين ايران ودول الخليج العربي، وتحديدًا مع المملكة العربية السعودية، منها خروج العراق من منظومة التأثير الخليجي، وحالة العداوة الامريكية المستمرة لايران، وقضايا منظمة الاوبك، التي دفعت كل من الحكومتين السعودية والايرانية الى تأسيس ثقة متبادلة بينها وذلك بعد ان تخلت ايران عن شعاراتها الثورية والتخفيف عن حدة مبدأ تصدير الثورة الايرانية نحو الخارج، وقد، أكد رفسنجاني عقب توليه الحكم بعد وفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩ في قوله: "لقد اكّدت الجمهورية الاسلامية الايرانية دائماً بحكم كونها اكبر دولة في منطقة الخليج على سياسة عدم التدخل في شؤون دول النفط، فنحن نؤمن بسياسة السلام والاستقرار والهدوء في منطقة الخليج، ونحن نرحب بكل دور يمدّ الينا من دول المنطقة في سبيل الوصول الى هذه الاهداف"<sup>(٥٥)</sup>.

وقام رفسنجاني بزيارة للمملكة العربية السعودية في شباط ١٩٩٨، وكانت هذه الزيارة ناجحة، على الرغم من الرأي المعارض الذي تمثل في الملاحظات المناهضة للشيعه، التي ادلى بها امام وخطيب المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وقد قام رفسنجاني في اثناء زيارته للمملكة العربية السعودية بزيارة مهمة لدولة البحرين بغية اصلاح العلاقات معها، وكان الموقف السعودي عاملاً مهماً مشجعاً للحكومة البحرينية لاتخاذ قرار يسمح باتمام هذه الزيارة، التي لم تكن لتتم لو لم يسبقها تحسن في العلاقات السعودية الايرانية، وفي ذات السياق حاول رفسنجاني في بناء علاقات جديدة مع العالم العربي، وبخاصة منطقة الخليج العربي، بغرض عزل العراق عن حلفائها الخليجين، وإعادة بناء جسور الثقة مع حكومات الخليج، وأكد في اكثر من تصريح ان الأفق في الخليج سيتحقق عن طريق التعاون الكامل بين مختلف دوله، في اشارة لرفض ايران للوجود الاجنبي في المنطقة، وكذلك عدم نيتها للقيام بدور الشرطي على غرار حكومة الشاه السابقة، ومن ثم جرت محاولات لعقد اتفاقيات اقتصادية طويلة الأمد مع حكومات الخليج، وان بقي تأثيرها محدوداً وذلك بسبب موقف بعض الدول العربية الأخرى الحذر من الحكومة الايرانية<sup>(٥٦)</sup>.

نرى ان تحولات السياسة الخارجية الايرانية في مرحلة رفسنجاني تمثلت في المزج بين الواقعية والخطاب الايديولوجي، ثم الانفتاح السياسي والثقافي النسبي والمفيد على الخارج، يضاف الى ذلك ما شهدته المرحلة من تحولات واصلاحات اقتصادية داخلية وخارجية، كان لها الاثر الواضح في السياسة الخارجية الايرانية.

### ثانياً: السياسة الاقتصادية الخارجية

ان الميول الاقتصادية لشخص رفسنجاني في هذه المرحلة المسماة مرحلة (إعادة البناء والتعمير) جعلت السياسة الخارجية تتمحور حول الجانب الاقتصادي، وتبعاً لذلك وضعت الاهداف الاقتصادية

للسياسة الخارجية موضع الاولي ، وهكذا فقد بدأت مسيرة تحول الاقتصاد من اقتصاد مركزي الى اقتصاد قائم على الخصخصة، وعلى صعيد السياسة الخارجية فقد جذبت سياسة بناء الثقة المتبادلة مع حكومات العالم الخارجي الاهتمام، فقد عدّ التوتر في العلاقات بين ايران وكافة دول العالم هو العامل الرئيس في تقييد مسيرة التنمية ونقل التكنولوجيا المتقدمة الى ايران، ولذا بذلت الجمهورية الاسلامية قسارى مساعيها، وذلك في اطار المبادئ الثلاثة (العزة الحكمة- المصلحة ) من اجل التقليل من الصدام والمنازعات على هذا الصعيد ، وفي إطار العلاقات الاقتصادية الايرانية الدولية والانفتاح على العالم ، فقد عرض رفسنجاني على شركة النفط الامريكية(كونوكو) فرصة في صناعة النفط الايرانية عام ١٩٩٦، والتي كان من شبه المؤكد ان تقود الى علاقات اوسع بين البلدين، لكن واشنطن رفضت الاستجابة لهذه الدعوة وغيرها، علاوة على ذلك فان جمهورية ايران الاسلامية أبدت رغبتها في الانضمام لمنظمة التجارة العالمية(Wto) ، وقدمت بالفعل طلبا رسميا بهذا الخصوص في تشرين الثاني عام ١٩٩٦، لكن الولايات المتحد عارضت الطلب، وهذا يوضح ان الموقف الرسمي الايراني يعكس ارادة قوة وواضحة للانفتاح التجاري والاقتصادي على العالم، ومع كل هذا التوجه السياسي الخارجي الايراني، وما يتضمنه من محاولات للانفتاح ، فقد فرض قانون العقوبات النفطية الايرانية عام ١٩٩٥، مزيدا من العقوبات النفطية والتجارية، والذي ادى الى استحالة استجابة ادارة كلنتون رئيس الولايات المتحدة الامريكية في حينها للاشارات الايرانية التي تحدث بين وقت وآخر، وان كانت غامضة بعض الشيء، بشأن اجراء حوار بناء وقد أدت هذه العقوبات الى تدفق العملة الصعبة الايرانية الى الاسواق الروسية والصينية ، ومن الواضح ان منع الولايات المتحدة الامريكية للشركات الامريكية من المساهمة في صناعة النفط او الغاز الايراني، قد فشل تماما في اضعاف اقتصاد ايران وقدرته على تخطيط قطاع الطاقة<sup>(٥٧)</sup>.

### ثالثا: البرنامج النووي

تسارعت جهود ايران لامتلاك الاسلحة النووية في اواخر ثمانينات القرن الماضي، وقد اعلنت في هذا الصدد عام ١٩٨٧، ان لديها خططا لانشاء مصنع لأكسيد اليورانيوم المشبع المعروف (الكعك الاصفر) في اقليم يزد وبدأ انشاء هذا المصنع بحلول عام ١٩٨٩، كما وسعت بحثها عن اليورانيوم الخام الى ثلاث مناطق اضافية ، ويوجد في منطقة شاجند باقليم يزد ترسبات لا يستهان بها من اليورانيوم تصل الى (٥٠٠٠) طن على الاقل ، ومن منطلقات براغماتية فأن توجه ايران الى تطوير الاسلحة النووية، او على سعيها للحصول على الخبرة التقنية وإقامة البنية التحتية، التي تتيح لها تطوير اسلحة نووية خلال فترة وجيزة، انما يعود جزئيا الى بيئة التهديدات المحيطة بها في حقبة ما بعد الثورة ، والتي طرأت عليها تغيرات جذرية فتحالفها السابق مع الولايات المتحدة الامريكية انتهى، لتحل محله حالة من العداء وهو ما وضح في دعم الولايات المتحدة للعراق خلال حرب العراق مع ايران (١٩٨٠-١٩٨٨) <sup>(٥٨)</sup>.

ولعل اهتمام الحكومة الإيرانية ببرنامجها النووي، إعلان الرئيس الإيراني رفسنجاني عام ١٩٨٨، بأن إيران لا تستطيع ان تتجاهل العنصر النووي في العالم الحديث ، وعلى اثر ذلك حاولت ايران اقناع المانيا بالانتهاء من بناء مفاعل بوشهر الذي دمرته الحرب مع العراق تماما ، وقد كان هذا التأكيد يتزامن مع مرور ايران بظروف اقتصادية ومالية قاسية، حاول رفسنجاني افهام الشعب أهمية الموضوع، لاسيما وان الشعب يعيش روح الثورة والتضحية بكل ما يستطيع ان يضحى فيه تماشياً مع تضحيات الحرب واعداد القتلى الذين سقطوا من اجل الدفاع عن مبادئ الثورة الاسلامية، وان رفسنجاني برز كأحد المدافعين عن حق ايران في امتلاك التكنولوجيا النووية وادخل مشروع ايران النووي كأحد ابرز المواضيع المتداولة في خطبة صلاة الجمعة في كل المساجد قائلاً في احد خطب الصلاة: " ان المؤامرة لتعطيل المخططات الإيرانية لم تثبت فعاليتها في وقف التطور لدينا، ولكن ستستمر كل المحاولات لتأخير مسيرتنا نحو التطور خصوصاً في الحصول على التكنولوجيا النووية"<sup>(٥٩)</sup>.

وهكذا نرى ان السياسة الخارجية الإيرانية في مرحلة رفسنجاني (١٩٨٩-١٩٩٧) ومع تخليها عن شيء من ايدلوجيتها التي عاشتها في ظروف الحرب مع العراق ، الا انها ذهبت باتجاه تطوير سلاحها النووي من خلال إعادة تعمير المنشآت المتضررة جراء الحرب وتحسين العلاقات مع الصين وروسيا ودول اخرى في هذه المجال، ثم تطوير تدريب الكوادر العاملة في المجال النووي، فضلاً عن انشاء منشآت حديثة، بإشارة واضحة الى حق جمهورية ايران الاسلامية في امتلاك السلاح النووي والذي يؤثر بالنتيجة على مسارات السياسة الخارجية الإيرانية ويضفي عليه تحولات مستقبلية جديدة تتوافق مع الاحداث والمواقف المتغيرة ،وعلى الرغم من ان رفسنجاني اعلن مرارا واثاء مرحلة حكمه عن رفض تصدير الثورة الاسلامية، فقد ظل هناك شك متواصل وتخوف لدى الدول الاقليمية المجاورة لجمهورية ايران الاسلامية<sup>(٦٠)</sup>.

### **انتخابات ايران عام ٢٠٠٥ وخروج رفسنجاني من منصب رئاسة الجمهورية**

جرت الانتخابات الرئاسية الإيرانية التاسعة بمشاركة (٣٠) مليون إيراني تقريبا ٦٢% من الذين يحق لهم التصويت، ودخل المرشحون كلا من محمود احمدي نجاد الذي اشتهر عبر منصبه عمدة لبلدية طهران في سباق مع رفسنجاني ،اما المرشح مهدي كرويي رئيس البرلمان في ذلك الوقت، انه وعد في حال فوزه سيدفع لكل إيراني يزيد عمره على (١٨) عاماً نصف مليون ريال شهريا اي ما يعادل (٦٢ دولار) نصيبه من ثروة البلد النفطية، والمرشح الدكتور علي لاريجاني وعد بتأليف حكومة جديدة، وانصرف وزير التعليم العالي الدكتور مصطفى معين في خطابه الى التشديد على تعزيز وتقوية الجبهة الديمقراطية وحقوق الانسان وعرف عن محسن مهر عليزاد انه صاحب نفوذ في القطاع الرياضي والشبابي واستند على نفوذه في سعيه للفوز، وانصب التركيز على رفسنجاني الذي وضع على رأس كافة المرشحين في العديد من الاستطلاعات الوطنية، وكان يقدم نفسه مرشحاً معتدلاً واعداء ان يسعى لاتباع استراتيجية

براغماتية لتحسين العلاقة مع الغرب، وظهر قاليباف مرشحاً قويا ضد رفسنجاني، ومقبولا أكثر من جانب المرشد الأعلى والهيئة الناخبة على حد سواء، وفي جهده لكسب اصوات الشباب ، نبذ زيه العسكري ليرتدي زياً ايضاً ونظارة ماركة ريبان، وظل رفسنجاني هو المفضل بشكل واضح ، وجاء مهدي كروبي بالمركز الثاني باعتباره المرشح الاصلاحى الوحيد، الذي يبدو ان لديه فرصة حقيقة في الفوز بعدد ملموس من اصوات الناخبين تضعه فوق مكانة المرشحين الاصلاحيين الآخرين الواعدين محسن مهر عليزادة ومصطفى معين ،وجاء بعده المرشح الأقرب اليه المحافظ علي لاريحاني ، وكانت نسبة النجاح لمهدي كروبي غير مرتفعة ،ومعظم الرهانات قد وضعت على رفسنجاني، في حين ان محمود احمدي نجاد قرب استطلاعات الرأي طوال فترة ما قبل الانتخابات لقي اهتماما ضئيلا من الهيئة الناخبة حتى وقت متأخر جدا في فترة الحملة الانتخابية ، وكان لهذا من المفاجأة الكبرى لكل ايران احتلال احمدي نجاد للمركز الثاني وقريبا جدا من رفسنجاني الذي احتل المركز الاول في الجولة الاولى من التصويت في السابع عشر من حزيران ، فبينما فاز رفسنجاني بـ ( ٢١.١ % ) من الاصوات، لم يكن محمود احمدي نجاتي ببعيد اذ حصل على ( ١٩.٤٨ % ) من الاصوات ، واشتكى مهدي كروبي الذي احتل المركز الثالث بحصوله على ( ١٧.٢٨ % ) من الاصوات بفساد وتلاعب في الاصوات<sup>(١١)</sup>.

وبعد ما كان تصنيف مهدي كروبي على انه اصلاحى في مواجهة رفسنجاني المحافظ ، صار رفسنجاني اصلاحيا في مواجهة محمود احمدي نجاد المحافظ جدا، وقد بلغت نسبة المقترعين في الدورة الاولى ٦٣ % وذلك تجاوبا مع نداء مرشد الثورة علي خامنئي بتكثيف الاقتراع ردا على محاولات الولايات المتحدة الامريكية زعزعة النظام الاسلامي في ايران ، اما في الجولة الثانية فقد تراجعت نسبة الاقتراع الى ( ٥٩ % ) وصوت ( ٢٨ ) مليون من اصل ( ٤٧ ) مليوناً عدد الناخبين، ففي النهاية وافق رفسنجاني على البقاء في السباق ، واستمرت عملية الاقتراع عبر المرحلة التالية بسلاسة، اذ لم يكن هناك اي مرشح قد حصل على اكثر من ( ٥٠ % ) من جملة الاصوات وفي اعقاب الجولة الثانية من التصويت والتي تمت في الرابع والعشرين من حزيران ٢٠٠٥ ، بزغ محمود احمدي نجاد منتصرا اذ حصل على ( ٦١.٦٩ % ) من الاصوات، ليهزم رفسنجاني الذي حصل على ( ٣٥.٩٣ % ) فقط، وبهذه الطريقة وبشكل غير مرتقب اصبح محمود احمدي نجاد رئيسا لجمهورية ايران الاسلامية بفضل المشاركة النشطة لفيالق الحرس الثوري والباسيج إضافة الى التأييد الشعبي الذي اجتذبه<sup>(١٢)</sup>.

### رفسنجاني رئيسا لمجلس الخبراء

يعد مجلس الخبراء من المؤسسات الدستورية السياسية المهمة في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية وذلك للدور الفعال الذي يؤديه هذا المجلس يمثل الإطار الشرعي للسلطة الاولى في نظام الجمهورية الاسلامية المتمثلة بسلطة القائد الولي الفقيه، كون ان مجلس الخبراء مجلسا منتخبا من قبل الشعب، وبذلك فان المجلس يحمل صفة التثائية في وظائف مؤسسات النظام السياسي للجمهورية الاسلامية ، فهو

من جهة يحمل طابع جمهوري، باعتبار ان المجلس منتخب من قبل الشعب لتأدية وظيفته ومن جهة اخرى ان اعضاء مجلس الخبراء يقومون بتعيين او تحديد الشخص الذي تتوفر فيه مواصفات القائد او الولي الفقيه اي انه يشتمل على الانتخاب المباشر والتحديد او التعيين في مؤسسة واحدة، ومن الجدير بالذكر، فان دورة مجلس الخبراء الاولى لم يكن الغرض منها تعيين قائد او مجلس قيادة، وانما وضع دستور الجمهورية، لذا اطلق البعض على هذه الدورة اسم (مجلس خبراء الدستور) وعلى الدورات التي تليها اسم (مجلس خبراء القيادة)، اما مدة دورة مجلس الخبراء هي ( ٨ ) سنوات<sup>(٦٣)</sup>، وانتخب رفسنجاني في عام ٢٠٠٧ خلفا لآية الله علي مشكيني الذي توفي في تموز ٢٠٠٧، تم باغلبية اصوات (٧٥%)، اذ حصل على (٤١) صوتا في مقابل (٣٤) صوتا منحت لرئيس مجلس صيانة الدستور ابرز رموز المحافظين المتشددين اية الله احمد جنتي، ما عكس حجم التجاذب بين التيارين المعتدل والمتشدد، داخل جبهة المحافظين نفسها، ويمكن القول ان رفسنجاني الذي حذر كثيرا من مغبة اتباع سياسات غير عاقلة فيما يتعلق بالكثير من الملفات وتحديد الملف النووي، عرف رفسنجاني كيف يدبر ضربة رأس للمحافظين وانصارهم داخل ايران، عندما تحدث بعد انتخابه مباشرة رئيسا لمجلس الخبراء عن (خطر امريكي وشيك) يهدد ايران، وهو يسجل بذلك نقطة نظام امام خصومه عن اهمية دوره المتوازن لمواجهة التهديدات الامريكية بمرونة واعتدال، وتغلب رفسنجاني على منظر العنف لدى المتشدد اية الله مصباح يزدي المعارض على الدوام لرفسنجاني، والذي اخفق جناحه في انتخابات اعضاء مجلس الخبراء العام الماضي، عندما حصل رفسنجاني على معظم الاصوات بفارق كبير من اية الله علي مشكيني نفسه<sup>(٦٤)</sup>.

### الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٩ في الجمهورية الاسلامية الايرانية

جاءت الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران ٢٠٠٩، والتي سجلت رقما قياسيا في مستوى المشاركة الشعبية مقارنة بالانتخابات التي تجري في الدول الديمقراطية على وجه العموم، اذ وصلت نسبة المشاركة الى ما يقارب (٨٦%) من الذين يحق لهم التصويت بحسب القانون الانتخابي في ايران، وهذه النسبة هي الاعلى في كل الانتخابات الايرانية على مدى ثلاثين عام بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ باستثناء الاستفتاء العام على اختيار نوعية النظام الذي يريده الشعب الايراني المسلم بعد سقوط الامبراطورية الشاهنشائية في ايران<sup>(٦٥)</sup>.

وبعد اعلان النتائج وفوز محمود احمدي نجاد بالولاية الثانية بعد حصوله على نسبة (٦٦.٦٣%)، في حين حصل الاصلاحى مير حسين موسوي على نسبة (١.٧٣%) من الاصوات، اما الاصلاحى مهدي كروبي فقد حاز على نسبة (٨٥%) وسجل هذا الاستفتاء نسبة اقتربت من (٩٩.٦%) من الشعب الايراني، والى جانب هذا الانجاز الكبير للانتخابات الرئاسية، اندلعت ازمة سياسية في البلاد بعد الاعلان عن فوز الرئيس محمود احمدي نجاد لولاية ثانية بفارق كبير على منافسة مير حسين موسوي، عمل التيار الاصلاحى الى استراتيجية خطيرة وهي الاحتكام الى الشارع ودعوة

انصاره الى التظاهر والاحتجاج بصورة يومية لغرض واقع يدفع السلطات الى التراجع ومن ثم القبول بإعادة الانتخابات ، وكان الانقسام داخل الحكومة متمثل بين الولي الفقيه علي خامنئي الذي يعد احد اعمدة النظام السياسي الايراني منذ قيام الثورة وبين حليفه السابق رفسنجاني رئيس مجلس الخبراء ورئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام ، وهو كان على رأس بعض رموز الجمهورية الاسلامية الذين لم يحضروا الى حفل اداء اليمين لرئيس الجمهورية في البرلمان الايراني، وطرح رفسنجاني اقتراحات في خطبة صلاة الجمعة المشهورة في السابع عشر من تموز من عام ٢٠٠٩ للخروج من الازمة السياسية في البلاد، كما وصفها ومن هذه الاقتراحات:-

١. التزام كافة الاطراف بالقانون.
٢. بدء حوار مفتوح بين مختلف الاطراف.
٣. نبذ استعمال العنف ضد المواطنين.
٤. اطلاق سراح المعتقلين.
٥. ضرورة احترام مراجع الدين باعتبارهم سندا للنظام<sup>(٦٦)</sup>.

### الخاتمة

يعد رفسنجاني هو احد ابرز رموز الثورة الاسلامية في ايران ، انه احد اقرب صناع القرار في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، وهو احد المؤسسين للثورة الايرانية، واصبح رئيسا للبلاد من (١٩٨٩-١٩٩٧) . وظلت شخصية قوية حتى وفاته في الثامن من كانون الثاني عام ٢٠١٦ في سن (٨٢) عاما وينظر الى هذه الشخصية بانها (المحافظة البراغماتية) ، وكان الامام الخميني يصفه بـ(عقل الثورة) ، اما هو يصف نفسه بانه (احد اعمدة الثورة)، فيما يصفه المثقفون الايرانيون بـ(كاردنيال) السياسة الايرانية ، ويصفه خصومه بـ(سمك القرش) اما الشارع الايراني فيطلق عليه لقب (اكبر شاه) . وهذا يدل على قوة شخصية رفسنجاني والتي ساهمت في فتح ايران امام الاقتصاد الحر ، وكذلك استطاع إقامة علاقات دولية مع دول الخليج العربي ، وكذلك مع الاتحاد السوفيتي السابق وان يحقق سياسة ناجحة في مجال السياسة النووية .

### الهوامش

١. هاشمي، رفسنجاني، حياتي، تعريب دلال عباس، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٨.
٢. المصدر نفسه، ص١٩.
٣. المصدر نفسه، ص٢٤.
٤. السيرة الذاتية، علي اكبر هاشمي، رفسنجاني. [www.hamshahirio.hine.ir](http://www.hamshahirio.hine.ir)
٥. الجبهة الوطنية: جبهة على تكونت هذه الجمعية من مجموعة من الاحزاب والجمعيات السياسية في ايران وهي في الاصل تكونت من تجمع الوطنيين وكان عددهم (٢٠) شخصا في منزل محمد مصدق واتخذوا

- قرارا تاريخيا بتشكيل ائتلاف كبير سمي(الجبهة الوطنية) في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٩. اشنائي بتاريخ مجالس قانوندارى در ايران دور اول تادور شاندهم ١٣٢٨-١٢٨٥ مركز بزوهش مجلس شوارى اسلامي، دفتر مطالعات بنادين حكومتين ١٣٨٥.
٦. جمعية فدائي اسلام: جمعية فدائيي الاسلام تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٤٥ من قبل سيد مجتبي نواب صفوي والاخوان وكانت الجمعية من النشاط المتحمسين المسلمين، تناضل من اجل اقامة حكومة اسلامية وطالبت بوحدة الاسلام. عزت الله نودرى، تاريخ احزاب سياسي در ايران، شيراز، ١٣٨٠، ص٤٢.
٧. اية الله القاسم الكاشاني: ولد في عام ١٨٨٥ وكان من ابرز مؤيدي محمد مصدق واعتقل في عام ١٩٤٢ بتهمة التعاون مع مؤيدي المانيا النازية في ايران. خليل علي مراد، المجلس البرلمان والملكية في ايران (١٩٤١-١٩٥٣)، مجلة دراسات ايرانية، العدد(١) و(١٢) مركز الدراسات الايرانية، جامعة البصرة، ١٩٩٣، ص٤٥.
٨. محمد مصدق: هو محمد مصدق ولد في عام ١٨٧٩ وابوه ميرزا هدايت اشنيلي وزير لمدة (٣٠) سنة في عهد ناصر الدين شاه، وامه اميرة قاجارية وهي حفيدة عباس ميرزا ولي العهد واكمل دراسته في سويسرا وحصل على الدكتوراه في الحقوق وتولى منصب وزير المالية، ١٩١٧ والخارجية، ١٩٢٤. وكان نائبا طهران في دورات المجلس الخامسة والسادسة والثالثة عشر والرابعة والخامسة والسادسة عشر واصبح رئيسا للحكومة ١٩٥١-١٩٥٣ وقاد عملية التأميم في ايران. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص ١٠٧.
٩. جون كندي (١٩١٧-١٩٦٣): هو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، وهو أصغر رئيس أمريكي وأول رئيس كاثوليكي، اغتيل في ٢٢/١١/١٩٦١، ويعتقد أن السياسة المفتوحة إزاء القضايا الخارجية، وأهمها الصراع بين الاتحاد السوفيتي كان السبب الرئيسي في اغتياله. موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف(١٩٩١-١٩٦١) الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٥.
١٠. هاشمي رفسنجاني، المصدر السابق، ص ص٥٢-٥٣.
١١. المصدر نفسه، ص ٥٣.
١٢. الثورة البيضاء : بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية ،التي كانت في ذلك الوقت تطالب بقيام الإصلاحات في الدول الواقعة تحت نفوذها، وخاصة في زمن حكم الرئيس الأمريكي جون كندي من الحزب الديمقراطي، الذي كان يطلب من الأنظمة التابعة له الشروع بالإصلاحات من خلال خداع الشعوب. لكي تتال هذه الإصلاحات رضا العمال والفلاحين، أوعز الشاه إلى رئيس حكومته علي أميني أمراً يقضي بإصدار قانون الإصلاح الزراعي .أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران



- (دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ٧١.
- ١٣.. هاشمي رفسنجاني، المصدر السابق، ص ٦٤.
١٤. حادثة الفيضية: بعد فضح الخميني خيانة الشاه (محمد رضا بهلوي) في لائحة المجالس المحلية واللوائح الستة والثورة البيضاء وأعلن الحداد العام في نوروز سنة ١٣٨٢ق، داهمت قوات الشاه برفقة عدد من المرتزقة المدرسة الفيضية في يوم ٢٦ شوال وقد زامنت هذه الحادثة ذكرى وفاة جعفر الصادق وبعد أن واجهت صمود الطلبة ورجال الدين أمطرتهم بوابل من الرصاص فسقط الكثير منهم شهداء فيما أصيب عدد كبير من الطلاب بجروح، وقد أقدم رجال الشاه على ارتكاب مجزرة وقاموا باقتراف جناية يندى لها جبين البشرية عندما ألقوا بعدد من طلاب الحوزة من سطح المدرسة مما أدى إلى استشهادهم. المدرسة الفيضية ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wik>
١٥. هاشمي رفسنجاني، المصدر السابق، ص ٧٥.
١٦. جونسون: ليندون بينس جونسون ولد في عم ١٩٠٨ وهو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣-١٩٦٩) بعد عمله فترة طويلة بالكونغرس الأمريكي اصبح نائب الرئيس رقم ٢٧ وهو اهم من قادة الحزب الديمقراطي والمسؤول عن تصميم المجتمع العظيم وذلك باصداره تشريعات ليبرالية <http://data.buf.fr/ark/12148/cb119616847>
١٧. هاشمي رفسنجاني، المصدر السابق، ص ١١٣.
١٨. المصدر نفسه، ص ٢٠٨.
١٩. حسين علي مكطوف طاهر الاسدي، تداول السلطة بين الاصلاحيين والمحافظين في جمهورية ايران الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤، ص ١٣٧.
٢٠. فاطمة الصمادي: التيارات السياسية في ايران، المركز العربي للابحاث ودراسة البيانات، ٢٠١٢، ص ٩٠.
٢١. منال محمد احمد، ايران من الداخل تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٦٥.
٢٢. احمد فليح حسين الجبوري، ايران في عهد الامام الخميني دراسة في السياسة الداخلية ٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥، ص ٢٩.
٢٣. هاشمي رفسنجاني، المصدر السابق، ص ٢٠٨.
٢٤. محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران (١٩٠٥-١٩٨١)، مركز دراسات الخليج العربي الطبعة الثانية، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٧٩.

٢٥. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية ومقومات نشوها (١٩٧٩-١٩٨٠) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ١٨٥..
٢٦. المصدر نفسه، ص ١٠٢.
٢٧. غضنفر اركان ابادي، الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الاسلامية، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٣، ص ص ٤٥٣-٤٥١.
٢٨. ضاري سرحان الحمداني، سياسية ايران تجاه دول الجوار العربي، للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٢، ص ٢٩٧.
٢٩. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص ١٨٥.
٣٠. احمد فليح حسين الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٢.
٣١. وفاء عبد المهدي راشد المهدي، المصدر السابق، ص ١٩١.
٣٢. احمد فليح حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ١٠٠.
٣٣. المصدر نفسه، ص ١٩٤.
٣٤. ستار جبار علاي، الاحزاب والتيارات السياسية في جمهورية ايران الاسلامية اتجاهاتها وتأثيرها في الحياة السياسية، مجلة المستنصرية العربية، العدد (٤٥٥)، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٣٣.
٣٥. وليد عبد الناصر، ايران، دراسة عن الثورة والدولة، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٧٣.
٣٦. ريغان: رونالد ريغان، الرئيس الاربعةين للولايات المتحدة الامريكية في ١٩٨١ الى ١٩٨٩. وقبلها كان الحاكم رقم ٣٣ على ولاية كاليفورنيا من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٧٥.
- [http://bahrainforums.com/show\\_therad\\_php?t=83252](http://bahrainforums.com/show_therad_php?t=83252)
٣٧. طلال عترسي، الجمهورية الصعبة ايران من تحولاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٠٨.
٣٨. تييري كوفيل، ايران الثورة الخفية، تعريب خليل احمد خليل، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٦٨.
٣٩. فرزاد قاسمي، جريدة الجريدة الكويتية، رفسنجاني التاجر ورجل الدين الذي شكل ايران بعد الثورة، العدد ٣٨٦، ٢٠/ حزيران، ٢٠٠٧.
٤٠. لازم لفتة المالكي، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، الطبعة الاولى، البصرة، ٢٠٠٧، ص ٢٧٦.
٤١. عبد العظيم كريم غافل، صنع السياسة العالمية في الجمهورية الاسلامية بعد ١٩٩١، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٧٧.
٤٢. فرزاد قاسمي، المصدر السابق، بدون ص.
٤٣. حسين علي مكطوف طاهر الاسدي، المصدر السابق، ص ١٥٠.

٤٤. سلطان محمد النعيمي، الفكر السياسي الايراني جذوره وروافده واثره مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص١٣٥.
٤٥. حسين علي مكطوف طاهر الاسدي، المصدر السابق، ص١٥٢.
٤٦. المصدر نفسه، ص١٥٠.
٤٧. تيري كوفيل، المصدر السابق، ص٢١٣.
٤٨. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩٩.
٤٩. صادق حنتوش ناصر، السياسة الخارجية الايرانية، ١٩٧٩-٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٢٧.
٥٠. ضيف الله محمد الضعيفان، ايران بين التشيع والليبيرية التقرير الارتياحي الاستراتيجي، العدد (٧)، الرياض، ٤٣١هـ، ص٥٠٧. من الانترنت.
٥١. عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الايرانية، ١٩٨٢-١٩٩٧، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٠٧.
٥٢. المصدر نفسه، ص١٠٧.
٥٣. موسم الحج ١٩٨٧: هي اشتباكات عنيفة وقعت في يوم الحادي والثلاثون من تموز ١٩٨٧ في مكة المكرمة، اثناء موسم الحج بين مجموعة من الحجاج الشيعة غالبيتهم ايرانيون وقوات الامن السعودية ونتج عن الاشتباك مقتل ٤٠٢ شخصا ٢٧٥ حاجا ايرانيا و٤٢ حاجا من جنسيات مختلفة و٨٥ رجل امن سعودي. K.mCLachlan, Iran and the continuing crisis in the Persian Gulf. GeoJournal vol.28,ssue, Nov.1992.p359.
٥٤. محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١، دراسة تاريخية سياسية، الطبعة الاولى، الاردن، ٢٠١٤، ص٤٠.
٥٥. صادق حنتوش ناصر، المصدر السابق، ص٦٥.
٥٦. المصدر نفسه، ص٦٦.
٥٧. جيمس نويز، البرنامج النووي الايراني الوقائع والتداعيات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠٠٧، ص٨٢.
٥٨. احمد عبد الحليم، الخيار النووي في الشرق الاوسط، مركز دراسات المستقبل العربي، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠١، ص٤٦.
٥٩. ويلفرد يوحنا، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص١٦٣.
٦٠. فاطمة الصمادي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

٦١. تبييري كوفيل، المصدر السابق، ص ٤٤٦

٦٢. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص ١٤٣.

٦٣. حسين علي مكطوف طاهر الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

٦٤. المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

٦٥. المصدر نفسه، ص ٢١١.

٦٦. المصدر نفسه .

## المصادر

### أولاً: الرسائل

١ - احمد فليح حسين الجبوري، ايران في عهد الامام الخميني دراسة في السياسية الداخلية ٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

٢- أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران (دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

٣- حسين علي مكطوف طاهر الاسدي، تداول السلطة بين الاصلاحيين والمحافظين في جمهورية ايران الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.

٤- صادق حنتوش ناصر، السياسية الخارجية الايرانية، ١٩٧٩-٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٥- عبد العظيم كريم غافل، صنع السياسة العالمية في الجمهورية الاسلامية بعد ١٩٩١، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد. كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.

### ثانياً الكتب

١- احمد عبد الحليم، الخيار النووي في الشرق الاوسط، مركز دراسات المستقبل العربي، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠١.

٢- تبييري كوفيل، ايران الثورة الخفية، تعريب خليل احمد خليل، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٨.

٣- جميس نويز، البرنامج النووي الايراني الوقائع والتداعيات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠٠٧.

٤- سلطان محمد النعيمي، الفكر السياسي الايراني جذوره ووافده واثره مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩.

٥- طلال عترسي، الجمهورية الصعبة ايران من تحولاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٦.

- ٦- ضاري سرحان الحمداني، سياسية ايران تجاه دول الجوار العربي، للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٢.
- ٧- عصام السيد عبد الحميد، العلاقات السعودية الايرانية، ١٩٨٢-١٩٩٧، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠٠٦.
- ٨- غضنفر اركان ابادي، الاسلام والنظام السياسي في الجمهورية الاسلامية، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٣.
- ٩- فاطمة الصمادي: التيارات السياسية في ايران، المركز العربي للابحاث ودراسة البيانات، ٢٠١٢.
- ١٠- لازم لفته المالكي، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، جامعة البصرة، الطبعة الاولى، البصرة، ٢٠٠٧.
- ١١- موسى محمد آل طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف (١٩٩١-١٩٦١) الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١٢- محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١، دراسة تاريخية سياسية، الطبعة الاولى، الاردن، ٢٠١٤.
- ١٣- محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران (١٩٠٥-١٩٨١)، مركز دراسات الخليج العربي الطبعة الثانية، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- ١٤- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢.
- ١٥- منال محمد احمد، ايران من الداخل تحولات القيادة السياسية من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- ١٦- نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.
- ١٧- هاشمي، رفسنجاني، حياتي، تعريب دلال عباس، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠٥.
- ١٨- وليد عبد الناصر، ايران، دراسة عن الثورة والدولة، القاهرة، ١٩٩٧.
- ١٩- ويلفرد يوحنا، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ابو ظبي، ٢٠٠٣.

### ثالثا: الكتب الفارسية

- ١- اشناي باتاريخ مجالس قانونداری در ايران دور اول تادور شانزدهم ١٣٢٨-١٢٨٥ مركز بزوهش مجلس شوارى اسلامي، دفتر مطالعات بنادين حكومتين ١٣٨٥.
- ٢- عزت الله نودرى، تاريخ احزاب سياسي در ايران، شيراز، ١٣٨٠.
- رابعا: الكتب الانكليزية .

K.mCLachlan,Iran and the continuing crisis in the Persian cuif. GeoJohrnal – ١  
vol.28,ssue, Nov.1992..

### خامسا: الدوريات

- ١- خليل علي مراد، المجلس البرلمان والملكية في ايران (١٩٤١-١٩٥٣)، مجلة دراسات ايرانية، العدد (١) و (١٢) مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة، ١٩٩٣.
- ٢- ستار جبار علاي، الاحزاب والتيارات السياسية في جمهورية ايران الاسلامية اتجاهاتها وتأثيرها في الحياة السياسية، مجلة المستقل العربي، العدد (٤٥٥)، بيروت، ٢٠١٧.
- ٣- ضيف الله محمد الضعيفان، ايران بين التشيع والليبيرية التقرير الارتيادي الاستراتيجي، العدد (٧)، الرياض، ٥٤٣١هـ، ص ٥٠٧.
- ٤- فرزاد قاسمي، جريدة الجريدة الكويتية، رفسنجاني التاجر ورجل الدين الذي شكل ايران بعد الثورة، العدد (٣٨٦)، ٢٠ / حزيران، ٢٠٠٧.

### سادسا: الانترنت

- ١- السيرة الذاتية، علي ابكر هاشمي، رفسنجاني. [www.hamshahirio.hine.ir](http://www.hamshahirio.hine.ir)
- ٢- المدرسة الفضية ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <https://ar.wikipedia.org/wi>
- ٣- <http://data.buf.fr/ark/12148/cb119616847>
- ٤- [http://bahrainforums.com/show\\_therad.php?t=83252](http://bahrainforums.com/show_therad.php?t=83252)